

جمعتهم المصيبة وإن تعددت إنتماءاتهم الطائفية أو الحزبية في «معرض للصور» أهالي المخطوفين يستعيدون ذكرى أحباثهم مطالبين بالكشف عن مصيرهم



المحافظ العميد مالك عبد الخالق



استعادة ذكرى المخطوفين بمعرض للصور يستصرخ الضمائر الحية

المحافظ عبد الخالق: ما من منتصر في صراع الأخوة إلا عدونا الجنوب – مكتب "اللواء":

تحولوا الى أرقام وصور، تزداد يوماً بعد آخر، وإن كان الزمن الذي غادروا فيه توقف لمحبيهم وأقاربهم.. ينظرون من خلفها، علّ العدالة تأخذ مجراها وتكشف مصيرهم!

خطوة تستعيد الماضي بكل مأسياه، لحقبة عمقت الشرخ بين اللبنانيين، والقوى التي تقاثلت لأجل العصبية العمياء، يوم قتل الأخ أخيه، لا لشيء، ولكن لولاء أعمى وحقد دفين، نجحت يد الفتنة في غرسه..

ولكن اليوم، تجمع المأساة اللبنانيين والفلسطينيين في عمل واحد، لأجل استعادة الأحباء عبر "معرض للصور" بات يضم أكثر من ٦٠٠ مخطوف، ليجوب المناطق، حيث يلتقي فيه المخطوف مع إبن وطنه والأقارب على تعدد انتماءاتهم ومشاربهم في مكان واحد، لرفع الصوت والمطالبة بإطلاق سراح الأحياء، لأن سنوات العمر قد ولت خلف المجهول، أو السكينة لأرواح الشهداء، دون أن يغادرهم بريق الأمل، وإن طال الإنتظار..

ماذا يريدون غير الأخبة واستعادتهم والحفاظ على ذكراهم؟، مطلب آخر ينشدونه بإحقاق العدالة ومحكمة المجرمين، لأن الخطف جريمة لا تسقط بمرور الزمن، ولا بغفوا أو قانون يغفر تلك النكبة المستمرة..

"لواء صيدا والجنوب" إلتقى القائمين على "معرض ولم يعودوا" الذي نظمته "جمعية أمم للتوثيق والأبحاث"، "مركز حلقة التنمية والحوار" و"جمعية التنمية للإنسان والبيئة" برعاية محافظ الجنوب العميد مالك عبد الخالق في "حلقة التنمية والحوار" – الصالحية، فكانت هذه الإنبطاعات:

نجاة حشيشو: تحريك الرأي العام لإنهاء المأساة المستمرة



نجاة حشيشو



محمود السروجي



لقمان سليم



إميل اسكندر

الذين نبحت لملاقاتهم، فهم عملياً موجودون بينما حتى لو بشكل صور، وهذا مشروع قيد الإنشاء لا يُمكن أن ينتهي حتى لو بقي مفقود واحد، سيبقى الملف مفتوحا، وهو ليس موضوع كميات، ولا يحتمل التأسيس على طريقة ما نراه يسيس، ليس موضوع مفقودين داخل إسرائيل دون المفودين داخل سوريا أو بالعكس، وهذا عمل مستمر. وختم سليم بالقول: هناك أكثر من طرف يعملون على هذا الملف، هناك من يعتمد المناصرة القانونية عبر اقامة الدعاوى والمطالبة بالأقارب، وعملنا مختلف هو تناول الموضوع بالملق وليس بشكل خصوصي، لأن عملنا بسلط الضوء على مفقودين من مختلف الجنسيات، ولا ندرى ماذا ستكون النتيجة هل هي وحدة وطنية أم صدمة، وهذه مشكلة اللبنانيين جميعاً، نحنا واجبنا أن نطرح هذه المشكلة ونرى الى ماذا سنصل.

السروجي

□ ممثل "جمعية التنمية للإنسان والبيئة" محمود السروجي، اعتبر "أن هذا المعرض الذي يقام في "حلقة التنمية والحوار" الذي أسسه ورعاه المطران سليم غزال مع كوكبة من أصدقائه برعاية المحافظ العميد مالك عبد الخالق، وبجهود اسبانيا هذا البلد العظيم الذي وقف مع شعب لبنان في السلم والحرب وجمعية أمم للتوثيق والأبحاث".

وقال: في الإلتئام للوطن لا مكان هناك للحياة أبداً، إنه الخيار ذات الإتجاه الواحد ومن يسلك اتجاهاً آخر، فلا هو وطني ولا حتى مواطن، وإننا نقف اليوم مع قضية وطنية إنسانية بإمتياز، نقف مع أبناء أعزاء على ضمير وقلب الشعب اللبناني، مع أولئك الذين غابوا عن المكان، ولكنهم قد ملأوا عين الذاكرة وقلب الزمان، لنؤكد أننا مع قضية الإنسان المضطهد والمفتقد والمظلوم، نترفع عن الصغائر والضغائن والعنعنات، لنرتقي الى مستوى هذه القضية الإنسانية الكبيرة.

وأضاف: هذا الموقف الذي يعتبر من أنسط واجباتنا تجاههم ومن أولى حقوقهم علينا، ونحن في مؤسسات المجتمع المدني، وإن كنا نؤمن بالمبادئ التي تقوم على الحوار والتسامح والسلام، إلا أننا نعي أنه ليس هناك من حرب قبيحة وأخرى جميلة، فالحروب جميعها بشعة ومكروهة، ولكن هناك حروب عادلة وأخرى غير عادلة، ونحن نؤمن أن مقاومة الشعوب للإحتلال والتمييز هي حروب عادلة، فلنقف مع العدل ضد الظلم ومع الحرية ضد العبودية، ومع المساواة

وختم السروجي بالقول: لذلك نقف مع قضية أبناء هذا الوطن الذين استقروا في الذاكرة، ذاكرة الوطن التي لا يمكن لها أن تثنى أو أن تتطهر من أدران الماضي ولبله الظالم والمظلم، إلا بعودة هؤلاء الأخبة الى حضن الوطن وأحضان أسرهم، وسنظل ندفع بالجهود تلو الجهد، حتى تظهر تباشير العودة وتعلو بيارق الحق ليسود العدل وينتصر الإنسان.

حشيشو

□ زوجة المخطوف المربي محيي الدين حشيشو "نجاة" أملت أن يحرك المعرض الضمير، كي تبقى قضية المخطوفين في ذاكرة الناس ووعيدهم، وتحريك الرأي العام للعمل على إنهاء قضية المخطوفين التي هي مأساة مستمرة". وقالت: منذ ٢٧ عاما ما زلت أنتظر عودة زوجي، وأتحرك في أكثر من اتجاه لمعرفة مصيرهم، علماً أن الخاطفين معروفون بالأسماء، وقد رفعت دعوة ضدهم في القضاء اللبناني، وهم يحضرون الى المحاكمات، وثقتنا كبيرة بالقضاء، والمهم أن لا يكون هناك مساومات ومزايدات وتدخلات على هذا الموضوع.

وختمت حشيشو بالقول: نأمل أن يكون المعرض من الوسائل التي تساهم في كشف مصير المخطوفين، فهناك اهتمام بهذا الموضوع من رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ورئيس مجلس الوزراء فؤاد السنيورة، وكل المعنيين، الذين نأمل منهم الإستمرار في تبني القضية وحلها، كما نشكر جهود القائمين على هذا المعرض.

سامر زعيتر

SZ@janobiyat.com

متى يعود هذا الوطن من ذاكرة الفن والحروب والويلات التي اجتاحت أرضه منذ عشرات لا بل مئات السنين؟ متى يعود هذا الوطن من قعر ذاكرته السوداء ليبنى للأجيال القادمة ذاكرة تشبه دوره ورسالته وتاريخه الحافل بعطاءات ثقافية وإبداعية. بلغت مستويات راقية في مجالات الأدب والفن والحضارة؟ متى يعود أهل هذا الوطن من بداوتهم الحاضرة إلى مدنيّتهم الموهلة في التاريخ يعكس سياق الزمن والمنطق لبنيوا وطن الإنسان ويكتبوا رسالة جديدة تليق بهم دوراً وحضارة.

وأضاف: هذه المناسبة تحفر في ذاكرة الحرب لتنبش لوحة سوداء من ماضي المرحلة السابقة لوجوه أبناء وإخوة وأصدقاء أعزاء نالت منهم بد الغدر والظلم وحولّتهم إلى سلعة رخيصة للمارب السياسية والممارسات اللاإنسانية. نقف بقوة إلى جانب هذه القضية الإنسانية والوطنية وإدانة كل الجهات التي مارست الخطف والتعذيب والإعتقال، داعين مؤسسات المجتمع المدني إلى مواصلة التحرك ورفع الصوت عالياً بالتعاون مع الهيئات الرسمية والدولية لوضع حدّ نهائي لهذه المأساة.

وختم إسكندر بتوجيه الشكر الى "جمعية أمم للأبحاث والتوثيق" التي قامت بهذه المبادرة و"جمعية التنمية للإنسان والبيئة" وكل الذين ساهموا بحضورهم ومشاركاتهم.

سليم

□ رئيس "جمعية أمم للتوثيق والأبحاث" لقمان سليم، أشار الى "أنه هناك فضيحة كبيرة تتجسد في قضية المفقودين من جراء الحروب التي مرت على لبنان، وهي فضيحة بكل ما للكلمة من معنى، حيث لا نعرف عن ماذا نتكلم وليس عن من نتكلم، فلا نعرف عدد ضحايا الاختفاء القسري أو الفقد خلال الحروب اللبنانية، وبالتأكيد جاء قانون للعفو وظن العديد من اللبنانيين أن هذا القانون قد يطوي صفحات الحرب، لكن تدين أنه لا طي طوعي، فقانون العفو كان وهما كبيراً لأنه عفى عن هذه الإرتكابات، لكن بقي هناك جرائم يستحيل قانونا العفو عنها، وعلى رأسها موضوع الإختفاء القسري".

وقال: نحن لا نعتبر أن لدينا أفضلية على كل الذين عملوا على معالجة الموضوع، فهناك العديد من اللجان وجمعيات من المجتمع المدني، ولعلنا وصلنا متأخرين، ولكن الذي قمنا به هو اعطاء شكل مرئي لهذا الملف، والذي يترجم من خلال هذا المعرض، لأن المفقودين ينظرون إلينا، وليس نحن ضد الإحتلال.

المحافظ عبد الخالق

□ المحافظ العميد مالك عبد الخالق، أشار الى "أن هذا العمل هو لعودة الروح الى حياة تنبض بالأمل، وإلى ذكريات ألينا وقررنا جميعاً أن لا نعود لإستحضارها، لأنها ما عادت علينا إلا بالألم والوجع، وفقدان الأعلى وبخسارة الأعر، أو غياب الأقرب والأبهي، فنسال الله أن يأخذ بيدنا جميعا لكي نستفيد ونعتبر مما حصل ومر من ماضي وعذابات، وتناحر لم يربح منه أحد ولم يجن منه أحد، إلا الدمع والويل والخسارة والبهتان". وقال: ان لنا أن نقتنع قناعة راسخة ودائمة، أنه ما من منتصر في صراع الأخوة وخلاف الأهل، الكل خاسر وخائب، والمنتصر الأوحده هو عدونا، عدو أمتنا وحضارتنا وتراثنا وتاريخنا، فلنحمي وطننا ونكرس سلمنا الأهلي الذي لا حياة لنا بدونه، ولا ازدهار لبلدنا إلا بإزدهاره وبصونه من التجاذبات، فهو المدخل على كل امن وسلم، إن الإقتصادي أو المالي أو السياحي أو التربوي، فلنلق الله جميعا بوطننا ولنتعالى عن كل خصوصية ومصصلحة وأناثية، لنثبت هويتنا وليكن ولاعنا كل ولاعنا للوطن، فهو ملاذنا وحامينا وجامعنا، ان حياة لنا إلا به واحدا موحداً للجميع، لا فضل لعربي على أعجبي إلا بالتقوى".

وختم المحافظ عبد الخالق بالقول: بهذا لن نعود الى ذكريات الحروب وأهوالها ومأسيتها، ونخرج نهائياً من نفق ما يهددنا ويهدد أمتنا واستقرارنا من حين الى حين، فأشد على أيد أصحاب الجمعيات الداعية "جمعية التنمية للإنسان والبيئة" التي أخذت من شعار رفض التطرف عنواناً لعملها يرفعون صور المخطوفين مع "جمعية أمم للتوثيق والأبحاث" وحلقة التنمية والحوار" والسفارة الإسبانية التي مدت يد العون، فطوبى لكثافة انسانية نابعة من شعور كل هؤلاء بمسؤوليتهم تجاه الإنسان وحقوقه..

إسكندر

□ رئيس "حلقة التنمية والحوار" إميل اسكندر، أشار الى "أن "مركز التنمية والحوار" انطلق بجهود المطران سليم غزال وعدد من المثقفين والناشطين في مدينة صيدا ومحيطها، بهدف تعميق ثقافة المواطنة والحوار وبخاصة عند جيل الشباب من أجل بناء دولة القانون وإطلاق شبكة برامج تنموية في المنطقة لوقف عملية الهجرة الداخلية والخارجية أو مساعدة في دعم صيغة العيش الواحد التي هي ميزة لبنان الحضارية".

وقال: في معرض "لم يعودوا" المستوحى من ذاكرة الحرب اللبنانية، أسأل نفسي وأسالكم: